# أصول التفسير النقلية في معاني القرآن وإعرابه
## لأبي إسحاق الزجاج (ت311هـ)
## –سورة الأنعام نموذجا–

الطالب الباحث: احمد خزان
باحث دكتوراه بجامعة محمد الخامس الرباط
المغرب

**الملخص:**

تناول هذا البحث دراسة تفسير "معاني القرآن وإعرابه" للإمام الزجاج، حيث اهتم باستخراج أصول التفسير النقلية التي اعتمدها في تفسير سورة الأنعام. وقد تضمن البحث عدة محاور، حيث تعرض في المبحث الأول للتعريف بالإمام الزجاج وتفسيره بشكل مختصر، بالإضافة إلى بيان مفهوم أصول التفسير النقلية عنده.

أما المبحث الثاني، والمبحث الثالث فقد تناولا الأصول النقلية التي اعتمدها الزجاج في تفسيره لسورة الأنعام، والتي شملت تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنة، بالإضافة إلى أقوال الصحابة والتابعين.

وفي الختام، خلص البحث إلى جملة من النتائج المرتبطة بموضوع الدراسة.

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

لا شك أن من أشرف ما يمكن للمرء أن يفني فيه عمره هو الاشتغال بكتاب الله عز وجل، تدبرًا وفهمًا لمعانيه، واستخراجًا لأحكامه وحِكَمه، ولذلك أولى العلماء اهتمامًا بالغًا بكتاب الله تعالى، دراسةً وتفسيرًا.

ومن أهم ما يُعتنى به في البحث العلمي دراسة أصول العلوم، إذ إن إهمال البحث فيها يجعل مبادئها غامضة، مما يؤدي إلى خلل في فهمها، ويؤثر على تصور المسائل التي تتضمنها والحكم عليها. ويعدّ علم أصول التفسير من العلوم التي تأخر تدوينها مقارنةً بغيرها من العلوم الإسلامية، إلا أن مباحثه ومسائله كانت متفرقة في مقدمات بعض المفسرين لتفاسيرهم، وفي كتب علوم القرآن، وكتب اللغة، وأصول الفقه، وغيرها من المصادر. بل إن جذور هذا العلم بدأت منذ عهد النبي ﷺ.

ومن الجدير بالذكر أن بعض المفسرين لم يصرّحوا بالأصول والقواعد التي اعتمدوها في مقدمات تفاسيرهم، وإنما برزت من خلال منهجهم في التفسير، ومن هؤلاء الإمام أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، صاحب كتاب "معاني القرآن وإعرابه".

لذلك، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على الأصول النقلية التي اعتمدها الإمام الزجاج في تفسيره لسورة الأنعام، محاولًا استخراجها وتحليلها. وتكمن أهمية هذا الموضوع في ارتباطه بعلم التفسير، وهو من أشرف العلوم وأعلاها قدرًا؛ كما أنه يبرز الجانب التطبيقي لهذا العلم، حيث تُعين هذه الأصول المفسِّر على فهم ألفاظ القرآن الكريم وتراكيبه، وتقيه من الوقوع في الخطأ أثناء التفسير.

وكما هو معلوم، فإن لكل علم شِقًّا نظريًّا وشقًّا تطبيقيًّا، وما يُذكر من أصول التفسير في مقدمات كتب التفسير يمثل الجانب النظري، في حين أن توظيف هذه الأصول في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه يمثل الجانب التطبيقي.

وتكمن إشكالية هذا البحث في التساؤل التالي: إلى أي مدى اعتمد الإمام الزجاج على الأصول النقلية في تفسيره لسورة الأنعام؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، جاءت خطة البحث على النحو الآتي:

مقدمة تُبرز أهمية الموضوع وإشكاليته.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الزجاج وتفسيره، وبيان مفهوم أصول التفسير النقلية، وذلك من خلال ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: يتناول تفسير القرآن بالقرآن، من خلال ثلاثة مطالب،

المبحث الثالث: تفسيره بالسنة، وتفسيره بأقوال الصحابة والتابعين، من خلال ثلاثة مطالب.

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والخلاصات التي توصل إليها البحث.

بهذا، يهدف البحث إلى تسليط الضوء على منهج الإمام الزجاج في التفسير من خلال تتبع أصوله النقلية، وإبراز أثرها في بيان معاني القرآن الكريم.

## المبحث الأول: التعريف بالزجاج وتفسيره، وبأصول التفسير

### المطلب الأول: التعريف بالزجاج

#### الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج[1]، ولُقب بالزجاج بفتح الزاي، والجيم المشددة، قال رحمه الله: "كنت أخرط الزجاج، فاشتهيت النحو، فلزمت المبرد لتعلمه وكَانَ لا يعلم مجانا، ولا يعلم بأجرة إلا عَلَى قدرها، فَقَالَ لِي: أي شيء صناعتك؟ قلت: أخرط الزجاج..."[2].

ولد ونشأ في بغداد، فأخذ النحو أولا عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب حتى أتقنه، ثم توجه نحو الكوفة إلى إمامها ثعلب حتى استكثر منه، وقد تحدث عن هذا بقوله: «كنت في ابتداء أمري قد نظرت في علم الكوفيين وانقطعت إليه، فاستكثرت منه حتى وقع لي أني لم أترك منه شيئا، وأني قد استغنيت به عن غيره»[3]، وكان شيخه ثعلب مدركا لهذه المكانة العلمية التي وصل إليها فأرسله ليناظر المبرد ويفض حلقته لما قدم إلى بغداد سنة 247هـ، فلما ناظره أجابه عن كل ما سأله فأعجب به، وتشير المصادر إلى أنه طلب منه أن يعلمه النحو مقابل أن يدفع له كل يوم درهماً جزاء مبالغته في تعليمه، وصار الزجاج غنيا وارتفع شأنه بعد ملازمته للمبرد الذي كان من أسباب الرزق له حيث بدأ يسميه لمن أراد معلماً.

وتتلمذ على يديه عدد من الطلاب الذين نهلوا من علمه، وأفادوا منه اللغة العربية والنحو والتفسير.

كان أبو إسحاق الزجاج من أهل السنة، وقد ذكر الخطيب (ت463 هـ): أن الزجاج من أهل الفضل والدين وأنه كان حسن الاعتقاد جميل المذهب[4].

#### الفرع الثاني: مذهبه وعقيدته ومكانته العلمية

كان رحمه الله في الفقه على مذهب الإمام أحمد: لأنه جاء في تفسيره ما يدل على اتباعه لأحمد بن حنبل، حيث قال: " قال أبو إسحاق: روينا عند أحمد بن حنبل رحمه الله في كتابه "كتاب التفسير " وهو ما أجازه لي ابنه عبد الله"[5]، أما مذهبه النحوي فكان على مذهب البصريين.

تظهر مكانة الزجاج العلمية من خلال ثناء العلماء على علمه في التفسير والنحو والأدب، فقد وصفه الخطيب البغدادي (ت 463هـ) الزجاج بأنه من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب[6]، ووصفه ابن عطية (ت541هـ)، بأنه من المبرزين في التفسير[7].وقال فيه ابن خلكان: "كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين"[8].

#### الفرع الثالث: مصنفاته ووفاته

ولقد ترك الزجاج مصنفات في مجال التفسير والنحو والأدب[9]، ومن أشهرها تفسيره:" **معاني القرآن وإعرابه**": وهو الكتاب موضوع البحث.

توفي الإمام الزجاج رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وقيل: عشر وثلاثمائة، وقيل: غير ذلك، والراجح الأول، فهو اختيار أكثر العلماء الذين ترجموا له[10].

**المطلب الثاني: التعريف بكتاب " معاني القرآن وإعرابه "**

**الفرع الأول: اسم كتابه ونسبته إليه:**

ذكر الامام الزجاج اسم كتابه بقوله: «هذا كتاب مختصر في إعراب القرآن ومعانيه..."[11]، وقد ذكره كثير ممن ترجم له باسم: " معاني القران"[12]، قال الزركلي: "ويلاحظ أن في خزانة الرباط (333 أوقاف) مخطوطة على الرق كتبت سنة 382 -387 في 54 جزءا، جمعت في عشرة مجلدات، ورد اسمها بلفظ (مختصر إعراب القرآن ومعانيه) وعلى الجزء التاسع عشر (معاني القرآن وإعرابه) وفي النسخة نقص في بعض الأجزاء"[13].

وأما نسبة الكتاب للإمام الزجاج رحمه الله فقد ذكره كل من ترجم له عند الكلام على مؤلفاته، وأن له كتابا يحمل هذا الاسم، وهو أشهر كتبه، بل هو الكتاب الذي عرف به فيقال: صاحب معاني القرآن، قال الأزهري في تهذيب اللغة: " أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب (المعاني) في القرآن، حضرته ببغداد بعد فراغه من إملاء الكتاب، فألفيت عنده جماعة يسمعونه منه"[14].

**الفرع الثاني: منهجه الزجاج في تفسيره**

ويمكن إجمال القول عن منهجه فيما يلي:

الجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير اللغوي والنحوي، حيث اعتمد في اختياراته في التفسير على المصادر المعروفة: القرآن الكريم، والسنة النبوية، واللغة، كما اعتنى بأقوال الصحابة والتابعين ويورد أقوالهم غالبا بلا عزو، أو بصيغة التضعيف: قيل وروي.

اعتنى الزجاج كثيرا بتفسير القران بالقران، فيستشهد على المعنى الذي يشرحه في آية بما يذكر في آية أخرى قد تكون أصرح وأبين مما تدل عليه الآية التي يشرحها.

اهتمامه بالقراءات ورسم المصحف، وبيان المعنى باختلاف القراءة، وكان يختار ويفاضل بين القراءات وبرد بعض القراءات الثابتة، أو يضعفها من جهة اللغة.

اعتمد أبو إسحاق الزجاج في تأليف كتابه: معاني القرآن وإعرابه، النقل عن السابقين من العلماء في مختلف تخصصاتهم كاللغة والتفسير والفقه والقراءات.

وقد تأثر به تلميذه الامام النحاس فأكثر النقل عنه في مختلف القضايا، وكان يروي عنه أحيانا مشافهة فيقول: " سمعت أبا إسحاق" ثم إذا رجعت إلى كتاب الزجاج فإنك تجد القول الذي سمعه النحاس منه[15]

**المطلب الثالث: مفهوم أصول التفسير النقلية**

**الفرع الأول: تعريف الأصول لغة واصطلاحا.**

الأصول في اللغة: الأصول جمع أصل، قال ابن فارس:" الهمزة والصاد واللام ثلاثة أصول يتباعد بعضها من بعض، أحدها أساس الشيء"[16]، وهو المقصود. وقال الراغب: أصل كل شيء قاعدته[17]، وقال ابن منظور:" الأصل أسفل كل شيء "[18].

أما في الاصطلاح فلم يورد الزجاج تعريفا واضحا للأصول لذا سأدرج تعريفا للقاعدة حفل به كتابه، وذلك للإحاطة أكثر بمفهوم أصول التفسير عنده.

عرف الزجاج رحمه الله القاعدة في معانيه"، بقوله "القواعد واحدتها قاعدة وهي كالأساس والأس للبنيان، إلا أن كل قاعدة فهي للتي فوقها[19]. وبناء على أن المتقدمين لم يفرقوا بين القواعد والأصول، فإن الأصل عند الزجاج لا يخرج عن كونه ما يبنى عليه غيره.

**الفرع الثاني: مفهوم أصول التفسير**

ومن خلال تفسيره "معاني القرآن" يمكن القول بأن التفسير عند الزجاج هو: الوقوف على المعنى المراد من كلام الله عز وجل وفهمه وتبينه، وإحكام شرح الآيات مع بيان وجه الحكمة منها وحقيقة مفرداتها[20].

بناءً على التعريفات السابقة لمصطلح "الأصول"، نجد أن الأنسب منها في سياق حديثنا هو "الدليل"، رغم أن المعاني الأخرى ليست بعيدة جدًا. ومن هذا المنطلق، عرف الدكتور محمد قجوي[21] مفهوم أصول التفسير بأنها: الأدلة التي ببنى عليها فهم القرآن واستنباط أحكامه وحكمه وكيفية الاستدلال بها وحال المفسر. وأن علم أصول التفسير فهو العلم بهذه الأدلة وبكيفية الاستدلال بها وبحال المفسر اي بشروط المفسر التي بها يصير مفسرا[22].

وفي هذا الصدد، نجد أن الإمام الزجاج قد أشار إلى بعض جوانب هذا المفهوم في تفسيره، حيث بيّن رحمه الله أن التفسير يُستمد من اللغة والأثر، بقوله: "وهو كتاب اللَّه الذي لا ينبغي لأحد أن يقدم على تفسيره إلاَّ برواية صحيحة وحجة واضحة "[23]، ويقول أيضاً: "لا ينبغي لأحد أن يتكلم إلاَّ على مذهب اللغة أو ما يوافق نقله أهل العلم "[24]. وفيما يخص حال المفسر فقد ذكر رحمه الله بعض شروطه بقوله: " ... لا يفهمه إلا من عرف معاني الكلام وتصرف العرب في ذلك"[25].

**الفرع الثالث: النقل لغة واصطلاحا**

النقل لغة: تحويل الشيء ونقله، قال ابن فارس: " النون والقاف واللام: أصل صحيح يدل على تحويل شيء من مكان إلى مكان، ثم يفرع ذلك. يقال: نقلته أنقله نقلا"[26].

والنقل اصطلاحا: يمكن أن نستنبط تعريف النقل عند الامام الزجاج رحمه الله من خلال قوله إن كتاب اللَّه لا ينبغي لأحد أن يقدم على تفسيره إلا برواية صحيحة وحجة واضحة[27]، ومن تفسيره لمفردة القرن ذكر حديث النبي ﷺ خير القرون قرني ثم يلونهم ...، قال الزجاج: أي الصحابة ثم التابعين[28].

**وبالتالي فإن أصول التفسير النقلية: هي تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة، وبأقوال الصحابة والتابعين.**

المبحث الثاني: تفسير القرآن بالقرآن

**المطلب الأول: مفهوم تفسير القرآن بالقرآن وحجيته**

تفسير القرآن بالقرآن مركب من كلمتين: التفسير وقد سبق تعريفه، والقرآن وهو: «كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلّم المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه»[29].

أما تعريف هذا المركب الإضافي لم يتعرض له العلماء بصفة مستقلة، وجل التعاريف تضمه إلى تعريف التفسير، ومن هذه التعاريف: تعريف الدكتور مساعد الطيار، حيث قال: "هو بيان آية بدلالة آية أخرى، وهذا البيان قد يكون من باب بيان المفردة الغامضة، أو المعنى المجمل، وقد يكون من باب تخصيص العام، أو غيرها مما يقع به بيان معنى جملة من جمل الآية بآية أخرى"[30].

يعد هذا الوجه من أوجه الاختيار الأساسية المعتمدة لدى المفسرين، حيث يستلزم تفسير القرآن بالقرآن النظر فيه أولاً والتعامل معه قبل أي مرحلة أخرى، وذلك لفهم مراد الله كما ورد عنه. ولقد استخدم الإمام الزجاج هذا النوع من التفسير واعتمده، ومن يطّلع على كتابه "معاني القرآن وإعرابه" يلاحظ أنه اعتمد بشكل واضح ومتكرر على تفسير القرآن بالقرآن. كما بيّن أن التفسير يجب أن يكون مستندًا إلى الأثر، حيث قال: "وهو كتاب اللَّه الذي لا ينبغي لأحد أن يقدم على تفسيره إلا برواية صحيحة وحجة واضحة "[31]. وقد اعتمده في تفسير مفردات القرآن وتراكيبه.

**المطلب الثاني: وجوه تفسير القرآن بالقرآن**

**الفرع الأول: بيان معاني المفردات بالقرآن**

**الوجه الأول: بيان مفردة بمفردة في نفس الآية:** فسر الزجاج رحمه الله مفردة (رسلنا) بمفردة قبلها في نفس الآية، فقال: "وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ٦١﴾[32] أي هؤلاء الحفظة لأنه قال: ﴿ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً ﴾[33]"[34].

**الوجه الثاني: بيان معنى المفردة بمعناها في آية أخرى:** بعد أن بين الزجاج رحمه الله معنى مفردة (حاق) في اللغة أعقبه بمعناها في آية أخرى، قال: "وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠﴾[35] الحيق في اللغة ما يشتمل على الإنسان من مكروه فعله. ومنه قوله عز وجل:﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ ﴾[36]، أي لا ترجع عاقبة مكروهه إلا عليهم"[37].

**الوجه الثالث: بيان معنى مفردة بآية:** بين في قوله تعالى: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَا ﴾[38] معنى مفردة "آية" فقال: وإنما حلفوا على ما اقترحُوا هُمْ من الآيات، وإنما قالوا: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعٗا ٩٠ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ٩١ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ٩٢﴾[39]"[40].

في هذا المثال بين الزجاج معنى مفردة بآيات في سورة الإسراء.

**الوجه الرابع: بيان مفردة ببيان معانيها المحتملة وشواهدها من القرآن:** ذكر رحمه الله في تفسير مفردة (قضي) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ٨﴾[41] أنها على ضروب واستشهد لكل ضرب بآية، قال: "ومعنى (لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ) أي لتم بإهلاكهم. و" قضي " في اللغة على ضروب كلها يرجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمامه، فمنه قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٖ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗا وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ ٢﴾[42] معناه ثم حتم بعد ذلك فأتمه، ومنه الأمر وهو قوله: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾[43] معناه أمر إلا أنه أمر قاطع حتم. ومنه الإعلام وقوله: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعُلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤﴾[44] أي أعلمناهم إعلاما قاطعا، ومنه القضاء الفصل في الحكم، وهو قوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡۢيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ ﴾[45]"[46].

**الوجه الخامس: بيان معنى المفردة بالقراءات:** عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُ ﴾[47]. قال: "ويقرأ " ولا يَطْعَمُ "، والاختيار عند البصراء بالعربية، وهو يطعم ولا يطعم، بفتح الياء في الثاني. قالوا معناه: وهو يرزق ويطعم ولا يأكل لأنه الحي الذي ليس كمثله شيء، ومن قرأ (ولا يُطْعَمُ) فالمعنى أنه المولى الذي يرزق ولا يرزق، كما أن بعض العبيد يرزق مولاه"[48]. ذكر الزجاج رحمه الله قراءتين الأولى ما اختاره البصراء بالعربية، وكل قراءة تحتمل معنى مغايرا للأخرى مما يدل على تنوع المعنى.

**خلاصة:** من خلال هذه الأمثلة يتبين أن الإمام الزجاج اعتمد على أصل تفسير القرآن بالقرآن مستعملا هذه الوجوه في بيان معاني مفردات القران والتي تعتبر بعضا من وجوه تفسير القرآن بالقرآن.

**الفرع الثاني: بيان معاني الايات بالقرآن:**

**الوجه الأول: بيان معنى الآية بآية أخرى:** قد يبين رحمه الله معنى الآية ثم يستشهد بآية أخرى لها نفس المعنى ليتضح البيان.

**المثال الأول:** في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩﴾[49] بين رحمه الله أن الآية لها معنيين، وقال يجوز أن يكون معنى (فِي كِتَابٖ مُّبِينٖ) أن يكون الله أثبت ذلك في كتاب من قبل أن يُخْلَقَ، مبينا هذا المعنى بمعنى هذه الاية: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢﴾[50]، فأعلم أنه قد أثبت ما خلق من قبل خلقه[51].

**المثال الثاني:** في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ ﴾[52] قال: وقيل إنَّ قومَ إبراهيم كانوا يعبدون الأصنامَ والشمسَ والقمرَ والكواكِبَ، فلما بلغ إبراهيم المبلغ الذي يجب معه النظر، وتجب به على العبد الحجة، نظر في الأشياءِ التي كان يَعبُدُها قومُه

فلما رأى الكوكب الذي كانوا يعبدونه، قال لهم هَذَا رَبِّي أي في زعمكم، كما قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٧٤﴾[53] فأضافهم إلى نفسه حكاية لقولهم[54]. في هذا المثال بين المعنى من قول إبراهيم عليه السلام (قال هذا ربي) أي في زعمكم، ثم وضحه بمعنى آية أخرى.

**الوجه الثاني: بيان معنى الآية بدلالة السياق:**

**المثال الأول:** بين رحمه الله قوله جلَّ وعزَّ: ﴿بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُ﴾[55] فقال: أي بل ظهر للذين اتَبَعُوا الغُوَاةَ ما كان الغواةُ يخفون عنهم من أمر البعث والنشُورِ. معتمدا على السياق لأن الآية التي بعدها تبين ذلك، فقال: لأن المتصِلَ بهذا قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٢٩﴾. فأنكروا البعث ليُجرَّئوا عنى المعاصي[56].

**المثال الثاني:** وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥﴾[57] قال: أي ومثل ما وصفنا من قصة إبراهيم من قوله لأبيه ما قال نريه ملكوت السماوات والأرض، أي القدرة التي تقوى بها دلالته على توحيد الله جل وعز[58].

**الوجه الثالث: بيان معنى الآية بعود الضمير:**

**المثال الأول:** في تفسيره لقوله تعالى:﴿ قُلۡ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبتُم بِهِۦۚ ﴾[59]، قال: "هذه الهاء كناية عن البيان، أي وكذبتم بالبيان، لأن البينة والبيان في معنى واحد، ويكون (وكذبتم به) أي بما أتيتكم به. لأنه هو البيان"[60]. فبين المعنى من الآية بدلالة عود الضمير.

**المثال الثاني:** وفي قوله تعالى:﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡ ﴾[61]. قال: "فالهاء والميم إن شئت كانت عائدة عليهم، أي فجعلوا للَّهِ الذي خلقهم شركاءَ لا يخلقون. وجائز أن تكون الهاءَ والميم تعودان على الجن، فيكون المعنى: وجعلوا للَّهِ شركاءَ الجن واللَّه خلق الجن"[62]. بين أن الآية تحتمل معنيين وذلك باعتماده على دلالة عود الضمير الذي هو وجه من وجوه تفسير القرآن بالقرآن.

**المثال الثالث:** وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾[63]، قال: "هذه الهاءُ والميم تعودان على الأكابر الذين جَرَى ذِكْرُهُمْ لأنهم قالوا: لن نُؤمن حتى نُعْطى مِنَ الآيات مثل ما أُعْطِي الأنْبياء"[64].

**الوجه الرابع: بيان المعاني المحتملة في الآية مع الترجيح**

**ومثاله:** تفسيره لقوله تعالى عزَّ وجلَّ: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ﴾[65]. "فيه غير قول: أنه بمنزلة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾[66] فذلك تزيين أعمالهم...وقال بعضهم: (زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ) أي زَيَّنَ لكل أمَّةٍ العَمل الذي هو فرض عليهم. والقول الأول أجود لأنه بمنزلة (طَبَعَ الله عَلَى قُلوبهم). والدليل على ذلك، ونقض هذا قوله: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗا ﴾[67]" [68].

**الوجه الخامس: بيان معنى أية بأية أخرى شبيهة في الأسلوب**

**المثال الأول:** وفي بيانه لمعنى قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ ﴾[69] قال: "(دَانِيَةٌ) أي قريبة المتناوَل، ولم يقل ومنها قنوان بعيدةٌ. لأن في الكلام دليلاً أن البعيدة السحيقة من النخل قد كانت غير سحيقة، واجتزئ بذكر القريبة عن ذكر البعيدة كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ ﴾[70] ولم يقل وسرابيل تقيكم البرد، لأن في الكلام دليلاً على أنها تقي البرد لأن ما يستر من الحر يستر من البرد"[71].

**المثال الثاني:** قوله تعالى:﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ ﴾[72]، فقال: (رسل منكم) وإنما المرسل من الإنس دون الجن، فإنما جاز ذلك لأن الجماعة تعقل وتخاطب، فالرسل: هم بعض من يعقل. وهذا كقوله: عزَّ وجلَّ:﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٢٢﴾[73]. وَإِنَّمَا يخرجُ ذَلك مِنَ الْمِلْح. أي البحر الذي ليس بعذبٍ، فقال منهما لأن ذكرهما قَدْ جُمِعَ[74].

**الوجه السادس: بيان معنى الآية بظاهر النص**

**المثال الأول:** بين المعنى من قوله تعالى:﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ ﴾[75]، بدلالة الظاهر، بقوله: والذي يدُل عليه الكلام أن المعنى –والله أعلم – اتركوا الإثم ظَهراً، أو بَطْناً، أي لا تقربوا ما حرَّم الله عليكم جَهْراً ولا سِرًّا[76].

**المثال الثاني:** وقوله:﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٤٨ ﴾[77]، أي ليس إِرْسَالُهم بأن يأتوا الناس بما يَقْتَرِحُون عليهم من الآيات وإِنَّمَا يأتون من الآيات بما يبَين الله به براهينهم، وإِنما قصدُهم التبشيرُ والإِنذارُ[78].

من خلال هذه الأمثلة يتبين أن الزجاج رحمه الله اعتمد في بيان معاني الآيات على ظاهر النص وهو وجه من وجوه أصل تفسير القرآن بالقرآن.

**الوجه السابع: بيان معنى الآية بالقراءات**

**1–بيان المعنى الواحد بتعدد القراءات**

يذكر رحمه الله تنوع القراءات ثم يبين أن المعنى واحد.

**المثال الأول:** في قوله عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٥٥﴾[79] قال: "يقرأ بالتاء والياء، فمن قرأ بالتاء فلان السبيل الطريق، وهو يذكر ويؤنث، ويجوز وجه ثالث: ولتستبين سبيل المجرمين –بنصب السبيل –، لأن المعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين[80].

**المثال الثاني:** قال رحمه الله في قوله تعالى: "﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ٦٣﴾[81] بالضم والكسر في (خُفُية)، والمعنى تدعونه مُظْهِرين الضراعةَ، وهي شدة الفَقْر إلى الشيءِ والحَاجة، وتدعُونَه خُفية أي تدعونه في أنفسكم تُضْمِرُون في فقركم وحاجاتكم إليه كما تضمرون"[82].

**2–بيان تعدد المعنى بتعدد القراءات**

يبين رحمه الله أن لكل قراءة معنى، ثم يرجح، وقد لا يرجح.

**المثال الأول:** وقوله:﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ ﴾[83]. قال: "الرفع أجود، ومعناه لقد تقطع وَصْلُكُم. والنصب جائز. المعنى: لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم"[84].

**المثال الثاني:** قال في تفسير قوله تعالى:﴿ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ ﴾[85]. فيها خمسة أوجه، فالقراءة دَرَستَ. بفتح الدال وفتح التاءِ ومعناه وليقولوا قرأت كتُبَ أهل الكتاب وتقرأ أيضاً دَارَسْتَ، أي ذاكرت أهل الكتاب. وقال بعضهم: (وليقولوا دَرَسْتَ) أي هذه الأخبارَ التي تَتْلُوهَا عَلَينَا قديمة قد دَرَسَتْ، أي قد مضت واضمحَّتْ. وذكر الأَخْفَشُ دَرُسْتْ بضم الراءِ ومعناها (دَرَسَتْ) إلا أن درُست بضم الراءِ أشد مبالغة، وحَكَى دُرِسَتْ بكسر الراءِ أي قرئت"[86].

**المبحث الثالث: تفسير القرآن بالسنة وبأقوال الصحابة والتابعين**

**المطلب الأول: مفهوم تفسير القرآن بالسنة وبأقوال الصحابة والتابعين وحجيته**

**الفرع الأول: مفهوم تفسير القرآن بالسنة وحجيته**

تعتبر السنة النبوية الصحيحة الأصل النقلي الثاني من أصول التفسير، حيث قال ابن تيمية: " فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن؛ فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له[87].

ولقد اهتم الامام الزجاج رحمه الله بالسنة النبوية في تفسيره، واعتمدها في اختياراته في التفسير، من ذلك اختياره قولاً من الأقوال الواردة في تفسير معنى: " القرن " مستنداً بذلك إلى السنة النبوية، وفي تفسيره معنى: " الصور " ذكر أن فيه قولين وأن أثبتها في الحديث والرواية[88].

**الفرع الثاني: مفهوم تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين وحجيته**

لقد بين الزجاج رحمه الله من هم الصحابة والتابعين وذلك في معرض تفسيره لمعنى " قرن" فقال: والدليل على هذا قول النبي ﷺ: خيركم قرني، أي أصحابي، رحمة الله عليهم ثم الذين يلونهم يعني التابعين. فالصحابة هم من عاشوا في زمن الرسول ﷺ وهم الطبقة الأولى، وأما التابعين هم من عاشوا بعد الصحابة وهم الطبقة الثانية.

وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين هو بيان معاني القرآن بأقوالهم[89].

أما حجية التفسير بأقوال الصحابة والتابعين عند الزجاج رحمه الله، فقد احتج بأقوالهم فيما ليس فيه تفسير بالقرآن أو السنة كما أنه في توجيهه للقراءات قال: "ولا يجوز أن يقرأ قارئ بما لم يقرأ به الصحابة أو التابعون أو من كان من قراء الأمصار المشهورين في القراءة"[90]، وقال أيضا: " لا يقرأ بما يجوز في العربية إلا أن يثبت به رواية عن الصحابة"[91]. كما يقدم أقوال الصحابة على كلام أهل اللغة[92].

وفي هذا دلالة واضحة أنه اعتمد رحمه الله على أقوال الصحابة والتابعين في التفسير، إلا أنه يورد أقولهم بصيغة " جاء في التفسير" و " قيل في التفسير" وبالنظر في كتب التفاسير الأخرى تجدها منسوبة إلى الصحابة أو التابعين، وغالبا ما يصرح بما نسب إلى الصحابة رضي الله عنهم.

**المطلب الثاني: وجوه تفسير القرآن بالسنة**

**الفرع الأول: بيان مفردات القرآن بالسنة**

**الوجه الأول: ترجيح معنى المفردة بحديث نبوي:**

يذكر الامام الزجاج رحمه الله أكثر من معنى لمفردة ثم يرجح منها معنى مستدلا بحديث نبوي، وهذا وجه من وجوه تفسير القرآن بالسنة النبوية.

**المثال الأول:** في قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمَ اَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْن مَّكَّنَّهُمْ فِي اِلَارْض﴾[93]، ذكر الزجاج رحمه الله أكثر من معنى لمفردة (القرن) ثم رجح معنىً مستندا لحديث نبوي، حيث قال: "والذي يقع عندي –والله أعلم –أن القرن أهلُ مُدةٍ كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم والدليل على هذا قول النبي ﷺ: «خَيركم قَرْني، أي أصحَابِي، رحمة الله عليهم ثمَ الذين يَلُونَهم يَعني التابعين، ثم الذين يلونهم»[94]"[95].

**المثال الثاني:** بين الزجاج رحمه الله أن مفردة (الصور) في قولها تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي اِلصُّورِ﴾[96]، لها أكثر من معنى، قال: "وقالوا في الصورِ قَولَيْن: قيل في التفسير: إن الصورَ اسم لقَرْنٍ يُنفخُ فِيهِ وقيل: الصور جمع صورة، وكلاهما جائز"، ثم رجح بما ثبت في الحديث، قال: وأثبتُها في الحديث والرواية أن الصور قرنٌ[97].

في هذين المثالين يتبين أن الزجاج فسر معنى المفردات معتمدا على الأصل الثاني في التفسير وهو السنة النبوية.

**الفرع الثاني: بيان تركيب القرآن بالسنة**

**الوجه الأول: بيان معنى أية بحديث نبوي**

**المثال الأول:** في قوله تعالى: (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ )[98] قال: ومعنى (شيعا) أي يجعلكم فرقا، لا تكونون شيعة واحدة فإذا كنتم مختلفين قاتل بعضكم بعضا، وهو معنى قوله (وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ). ثم استدل لهذا المعنى بحديث، قال: ويروى أن النبي ﷺ في، وألا يذيق بعضها بأس بعض، فأجابه في صرف العذاب، ولم يجبه في ألا يذيق بعضها بأس بعض وأن لا تختلف[99].

**المثال الثاني:** في قوله عزَّ وجلَّ: (وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلا)[100] بين معنى الآية وهو أن جبريل كان يأتي النبي ﷺ في صورة رجل، قال: فمن ذلك أن جِبرِيلَ كان يأتي النبي عليه السلام إذَا نَزَل بِالوَحيِ في صورة دِحْيَةَ الكَلْبِي[101]، مشيرا هنا إلى حديث جبريلَ أتاكُمْ يُعلِّمُكمْ دِينَكُمْ[102].

**المثال الثالث:** ومعنى: "(كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّة)[103]، جاءَ في التَفْسِير: «عُرَاةً غُرْلًا»[104]" [105].

**الوجه الثاني: تأكيد حكم آية بحديث**

اختلف الناس في تأويل (وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ)[106] فقيل إن الآية مكية، وقال قوم إنها مدنية، وبناء على من قال إنها مكية قال: التأويل أن الإنسان إذا أعطى كل ماله ولم يوصل إلى عياله وأهله منه شيئا فقد أسرف، لأنه جاء في الخبر: ابدأ بمن تعول[107].

تبين هذه الأمثلة أن الزجاج رحمه الله اعتمد على السنة في بيان مفردات وتراكيب القرآن الكريم.

**المطلب الثالث: وجوه تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين**

**الفرع الأول: بيان مفردات القران بأقوال الصحابة والتابعين**

**الوجه الأول: بيان معنى المفردة بقول الصحابي**

**المثال الأول:** بين مفردة "حرجا" في قوله تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ اَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرِجا)[108] بما روي عن ابن عباس أنه قال: الْحَرَج موضع الشجر الملتف[109].

**المثال الثاني:** وبين مفردة الفرش في قوله تعالى: ((وَمِنَ اَلاَنْعَٰمِ حَمُولَة وَفَرْشا)[110] بقول الصحابة والتابعين، "وقال بعض المفسرين: الفرشُ صغارُ الإبِلِ"[111]) [112].

في المثال الأول اعتمد على قول الصحابي لبيان معنى مفردة "حرجا" وفي المثال اعتمد على قول الصحابة والتابعين لبيان معنى "مفردة الفرش".

**الوجه الثاني: بيان المبهم في الاية بقول الصحابة والتابعين.**

بين رحمه الله المبهم في قوله: (لَهُۥٓ أَصْحَٰب يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى اَلْهُدَي اَيْتِنَا)[113]، بقول ابن عباس رضي الله عنه، حيث قال: " قيل في التفْسِيرِ يُعنى بهذا عبد الرحمن بن أبي بكر"[114].

في هذا المثال اعتمد على قول ابن عباس رضي الله عنه لبيان المبهم في الآية.

**الوجه الثالث: بيان عموم اللفظ بقول الصحابة والتابعين**

في قوله: (أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَا)[115] بين أن لفظ "ميتا" للعموم، قال: ويجوز أنْ تكون هذه الآية عامةً[116] لكل من هداه الله ولكل من أضَلَّه اللَّهُ. فأعلم اللَّهَ جلَّ وعزَّ أن مَثَل المهْتدِي مَثَلُ الميتِ الذي أُحْيِيَ وجُعِلَ مستضيئاً يمشي في الناس بنور الحكمة والإيمان، ومثل الكافر مثل من هو في الظلمات لا يتخلص منها[117].

**الفرع الثاني: بيان تركيب القران بأقوال الصحابة والتابعين**

**الوجه الأول: بيان معنى الاية بما أثر عن الصحابة والتابعين**

**المثال الأول:** فسر الزجاج رحمه الله معنى قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡ)[118] بما روي عن الصحابي الجليل عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه أنه قال لعبد الله بن سلام: يا أبا حمزة: هل عرفت محمدا كما عرفت ابنك؟ قال نعم، لأن الله بعث أمينه في سمائه إلى أمينه في أرضه بنعته فعرفته، فأما ابني فما أدري ما أحدثت أمه. فقال صدقت يا حمزة[119].

**المثال الثاني:** في قوله تعالى: (وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ)[120] بين معنى استمتاع الإنس بالجن بقول التابعين حيث قال: جاء في التفسير[121] أن استمتاع الإنس بالْجِن أن الرجُلَ كان إذا سافر سفراً فخاف أو أصابَ صيداً، قال أعوذُ بِرَبِّ هذا الوادي، وبصاحب هذا الوادي يعني به الجِنَّ، واستمتاعُ الجِنِّ بالإنس أنَّ الإنْسِي قد اعترف له بأنَّه يقدر أن يدفع عنه[122].

**خاتمة**

من خلال دراسة سورة الانعام يتبين جليا اعتماد الزجاج رحمه الله على مجموعة من الأصول التفسيرية النقلية، والتي تتجلى في تفسير القرآن بالقرآن، وتغيير القرآن بالسنة، وكذلك تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

تبين من خلال البحث، أن الزجاج رحمه الله يعتمد أصل تفسير القرآن بالقرآن لبيان معاني القرآن الكريم بوجوه متعددة ومختلفة من أوجه البيان، من ذلك:

اعتناؤه كثيرا بتفسير القران بالقران، فيستشهد على المعنى الذي يشرحه في آية بما يذكر في آية أخرى قد تكون أصرح وأبين مما تدل عليه الآية التي يشرحها.

استدلاله رحمه لله بالقرآن لبيان معاني المفردات القرآنية، سواء كانت في سياق المفردة المراد تفسيرها، أو في سياق آخر، وسواء كانت المبينة في نفس موضوع المفردة المبينة أو في موضوع آخر.

تظهر قيمة ومكانة السنة النبوية في التفسير من خلال اعتماد الزجاج هذا الأصل في العملية التفسيرية.

استدلال المصنف رحم الله بالسنة النبوية لبيان معاني المفردات القرآنية.

اعتمد الزجاج أصل تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين لما له من الأهمية في العملية التفسيرية.

**الهوامش:**

[1] أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (المتوفى: **368**هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: 1373 هـ -1966 م، ج1، ص81/ طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت **379**هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية، 1984م، ص111/ تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: **442**هـ) المحقق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو. الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة الطبعة: الثانية 1412هـ -1992م الجزء: 1 ص38/ تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: **463**هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي -بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ -2002 م، ج6/ ص 613.

[2] تاريخ بغداد، ج6/ ص 613.

[3] مجالس العلماء، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي -القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة: الثانية 1403 هـ -1983 م، ج1، ص125.

[4] تاريخ بغداد، ج6/ ص 613

[5] معاني القرآن وإعرابه ج4/ص8.

[6] تاريخ بغداد، ج6/ ص 613

[7] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى -1422 هـ، ج1، ص42

[8] وفيات الأعيان، ج1، ص 49. 50

[9] الفهرست، ص: 85 / تاريخ العلماء النحويين، ج1 ص 38_39/ تاريخ بغداد، ج6، ص613/ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج: 1 -الطبعة: 0، 1900، ص 49.

[10] طبقات النحويين واللغويين، ص 112/ الفهرست، (ص: 85) / تاريخ العلماء النحويين، ج1 ص 38_39/ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، (ص: 185) / وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج: 1 -الطبعة: 0، 1900، ص 49.

[11] معاني القران وإعرابه، ج1/ ص 39.

[12] الفهرست، ج1: ص 85/ تاريخ بغداد، ج6: ص 613/ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ج1: ص 183/ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1: ص49.

[13] الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر -أيار / مايو 2002 م، ج1: ص 40،

[14] تهذيب اللغة، ج 1: ص24/ ينظر أيضا المصادر التي ذكرتها عند الحديث عن ترجمته

[15] معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: 338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى -مكة المرمة، الطبعة: الأولى، 1409هـ، ج 2ص324/ مع معاني القران وإعرابه، ج2ص183.

[16] مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ -1979م، ج1ص109.

[17] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية –دمشق بيروت، الطبعة: الأولى –1412 هـ، ج1ص79.

[18] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى

[19] معاني القرآن وإعرابه الزجاج، 1/208

[20] معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، 1/340،221/1

[21] أستاذ علوم القرآن والتفسير بجامعة محمد الخامس الرباط.

[22] Fundamentals of Quranic Interpretation : Concept, History, and Reality https://youtu.be/uTHT_-nmxrw?t=880

[23] معاني القرآن وإعرابه، ج2ً ص232.

[24] المصدر نفسه: ج1 ص 185.

[25] المصدر نفسه: ج2 ص 235.

[26] معجم مقاييس اللغة، مادة نقل، ج 5 ص 463.

[27] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج 2 ص352.

[28] المصدر السابق، ج2 ص229

[29] علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح – دمشق، الطبعة: الأولى، 1414 هـ -1993 م، ص10.

[30] التحرير في أصول التفسير، د: مساعد الطيار، معهد الإمام الشاطبي، الطبعة: الأولى، 1435هـ-2014م، ص42

[31] معاني القران واعرابه، ج2ص352.

[32] سورة الأنعام، الآية: 61

[33] نفس السورة والآية

[34] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج2 ص 158.

[35] سورة الأنعام، الآية 10.

[36] سورة فاطر، الآية 43.

[37] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2ص 231.

[38] سورة الأنعام، الآية 109.

[39] سورة الإسراء، الآيات: 90، 91، 92.

[40] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2ص 282.

[41] سورة الأنعام، الآية: 8.

[42] سورة الأنعام، الآية: 2

[43] سورة الاسراء، الآية: 23

[44] سورة الاسراء، الآية: 4

[45] سورة الشورى، الآية 14.

[46] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2ص230.

[47] سورة الأنعام، الآية 14.

[48] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج2 ص233.

[49] سورة الأنعام، الآية 60.

[50] سورة الحديد، الاية 22.

[51] معاني القرآن وإعرابه، ج2ص257.

[52] سورة الأنعام، الآية 76.

[53] سورة القصص، الاية: 74.

[54] معاني القرآن وإعرابه، ج2ص266.

[55] سورة الأنعام، الآية 28.

[56] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص240.

[57] سورة الأنعام، الآية 75.

[58] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص265.

[59] سورة الأنعام، الآية 57.

[60] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص256.

[61] سورة الأنعام، الآية 100.

[62] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص277.

[63] سورة الأنعام، الآية 124.

[64] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص288.

[65] سورة الأنعام، الآية 108.

[66] سورة النحل، الاية 108.

[67] سورة فاطر، الاية: 8.

[68] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص281.

[69] سورة الأنعام، الآية 99.

[70] سورة النحل، الاية: 81.

[71] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص275.

[72] سورة الأنعام، الآية 130,

[73] سورة الرحمن، الاية 22.

[74] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص292.

[75] سورة الأنعام، الآية 120.

[76] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص287.

[77] سورة الأنعام، الآية 48.

[78] معاني القران واعرابه، ج2 ص250.

[79] سورة الأنعام، الآية 55.

[80] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص254.

[81] سورة الأنعام، الآية 63.

[82] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2ص 259.

[83] سورة الأنعام، الآية 94.

[84] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص273.

[85] سورة الأنعام، الآية 105.

[86] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2ص279.

[87] مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م، ج13ص363.

[88] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2، ص 228، 229، و264.

[89] التحرير في أصول التفسير، ص 84

[90] معاني القران واعرابه، ج1 ص 482

[91] المصدر السابق، ج2 ص 134.

[92] المصدر نفسه، ج2 ص 290

[93] سورة الأنعام، الآية 6.

[94] الحديث: أخرجه البخاري في الشهادات باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، ومسلم في فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم من حديث عمران بن حصين.

[95] معاني القران واعرابه، ج2 ص229.

[96] سورة الأنعام، الآية 74.

[97] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص264. / ذكر الحديث ضمنيا، وهو" عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما الصور؟ قال: قرن ينفخ فيه"، أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الصور.

[98] سورة الأنعام، الآية 66.

[99] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص260

[100] سورة الأنعام، الآية 10.

[101] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص 231.

[102] أخرجه مسلم في كتاب الايمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة.

[103] سورة الأنعام، الآية 95.

[104] وهو حديث عن عائشة رضي الله عنها، أخرجه البخاري في كتاب الرقائق باب كيف الحشر، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة.

[105] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص273.

[106] سورة الأنعام، الآية 142.

[107] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص 297.

[108] سورة الأنعام، الآية 126.

[109] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص289.

[110] سورة الأنعام، الآية 143.

[111] روي هذا عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما، وروي عن الحسن البصري، ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ -2000 م، ج 12ص178، / المحرر الوجيز، ابن عطية، ج2 ص354.

[112] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2ص 298.

[113] سورة الأنعام، الآية 71.

[114] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2ص 262/ وهو قول ابن عباس. انظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ -1964 م ج7 ص 18. / زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي–بيروت، الطبعة: الأولى 1422 هـ، ج2ص44.

[115] سورة الأنعام، الآية 123.

[116] روي عن ابن عباس: قوله: أومن كان ميتا يعني كان كافرا ضالا. وروي عن مجاهد والسدي وأبي سنان نحو ذلك. ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز -المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة -1419 هـ، ج4ص1381).

[117] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص 288.

[118] سورة الأنعام، الآية 21.

[119] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص 234.

[120] سورة الأنعام، الآية 129.

[121] هذا القول مروي عن ابن جريج وغيره، ينظر: تفسير الطبري 35/8، تفسير القرطبي 84/7

[122] معاني القران واعرابه، الزجاج، ج2 ص 291.